رئيس
تحرير المجلة
محمد حسن الفقي

الإدارة
بشارع محمد علي
رقم ٨١ بالقاهرة

صحيفة التعليم الإلزامي

لسان حال المعلمين الإلزاميين

قيمة الاشتراك
عن
٢٠ من سنة واحدة
١٠ من نصف سنة

الإعلانات
يتفق عليها
مع الادارة

القاهرة : في يوم ١٧ محرم سنة ١٣٥٢ — أول مايو سنة ١٩٣٤ — العدد التاسع : السنة الاولى

أثر العلم

في التربية الخلقية

الغرض من التربية الخلقية ، تطهير النفس حتى لا تتجه قوة الإرادة إلا إلى الخير ، فإنك متى استعنت بالعقل في التدبير ، وسلطته على الشهوة وقواها ، استتب أمر النفس المطمئنة ، وحسن حال المرء ، ولقد حذرنا الله من اتباع الهوى فقال : « ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله . » وقال : « أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم ؟ » وقال : « وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى » ولا يكمل تطهير النفس إلا بإصلاح القوة المفكرة بالتعليم حتى تميز بين الحق والباطل في الاعتقاد والصدق والكذب في المقال ، والجميل والقبيح في الأفعال ، وبإصلاح الشهوة بالعفة حتى تنأى النفس عن قضاء وطر الغضب ، وتتصل بالشجاعة ، ولا ريب أنه بإصلاح هذه القوى تتحلى النفس بالعدل والإحسان ، وهما جماع المكارم من طهارة النفس ، وحسن الخلق ، قال تعالى : « إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ، ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون » — وذلك أن الإيمان يحصل العلم والحكمة بإصلاح المفكرة ، والمجاهدة بالأموال والأنفس ، تحصل العفة والجود المذكران هما تابعان لإصلاح الشهوة والشجاعة والحلم المذكران هما تابعان لإصلاح الحمية — قال تعالى : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » — وقال صلى الله عليه وسلم في تفسير ذلك : « هو أن تعفو عمن ظلمك ، وتعطي من حرمك وتصل من قطعك »

ولكي يصل المعلم إلى ذلك ، يجب عليه أن يراعي مايأتي :

أولا — أن يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي وصفه الله بقوله : «حريص عليكم ، بالمؤمنين رؤوف رحيم » فيحدب على تلاميذه حدب النبي صلى الله عليه وسلم على أمته ، فيصرف من يريد إرشاده بالتحلي بالفضيلة والتخلي عن الرذيلة بلطف المقال والتعريض في الخطاب فيصغى إليه ، ويطهر نفسه من ردىء الأخلاق ، تطهر الأرض السبخة من خبائث النبات ، ويكون فيه كالأرض نالت مطرا غزيرا ، فتلقته بالقبول ، فأنبتت نباتا حسنا ، وآتت أكلها كل حين باذن ربها ، فيأمر لأمره ولا يتأمر عليه.

ثانيا — أن يدع عادتهم بما لا تبلغ إليه عقولهم ، حتى لا يظلمهم بتكليفهم حمل ما لا طاقة لهم به .

ثالثا — ويجب عليه أن يهتدي ثم يهدي ، وأن يبصر ثم يبصر ، وأن يكون كالشمس التي تفيد القمر بالضوء أكثر مما تفيده ، فإنه محال أن يحصل في نفس المتعلم ما ليس في نفس المعلم ، فاذا كان قوله مجردا عن العقل ، لم يتلق عنه المتعلم إلا القول دون العمل ، إذ أنه من المحال أن يستقيم الظل والعود أعوج ، فمن ترشح لهداية الناس ثم اجترح جريمة فتبعه فيها غيره ، جمع وزره ووزره — قال تعالى : « وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم » — وقال صلى الله عليه وسلم : « من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها » — وقال تعالى : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ؟»

رابعا — أن يلازم المعلم المتعلمين في مآكلهم وملبسهم وسائر ما يتخلل الدرس من أوقات الفراغ ، حيث يكثر اختلاطهم ، وتشتد اتصالاتهم وتنافسهم ، ويتجلى له ماسكن في نفوسهم من الميول والأخلاق والامراض النفسية ، فيداويها بالدواء الناجع فيجتث الرذيلة ويغرس مكانها الفضيلة ويثبت العقل كاملا مهذبا فان من شب على شيء شاب عليه ، ويصلح حال الأمة لأن الله لا يغير مايقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

خامسا — ينبغي أن يحول بين ذوي الأخلاق المرضية ، والصفات المحمودة ، ومن انحطت أخلاقهم ، ومالت طباعهم ، ولم يستطع المربي علاج نفوسهم ، خشية تسرب عدوى سوء الأخلاق وفسادها إلى نفوس غيرهم من التلاميذ

سادسا — على المعلم أن يضبط قواه الشهوانية والغضبية ، حتى يسير رعيته في سبيل العدل والانصاف ، فلا يجاري ولا يظلم ، بل يكون بين ذلك قواما ، ويسوي في المعاملة بين الأغنياء والفقراء ، وأن يكون شريفا في صناعته ، فلا يرمي بعمله إلى الدنايا كالاحتجاز وجمع

المال ، من غير أن يفكر فى مصير التلاميذ ، من حيث استقامتهم أو اعوجاجهم ، أو نجاحهم أو خيبتهم .

سابعا — أن يعود تلاميذه الصلاة ، وأن يبين لهم حكمتها بعبارات ملائمة لمداركهم ومؤثرة فى نفوسهم ، حتى يعتادوا أداءها والعمل بحكمها ، وتصبح ملكة راسخة فيهم ، تطهر نفوسهم ، وتحول بينهم وبين اقتراف الذنوب بسلطانها القاهر ، ويعرفوا أنها أعظم وسيلة تقربهم من الله ، وتمنعهم من التردى فى أسافل سافلين ، لأنهم يقصدون من أدائها أرواحها ، لا أشباحها ، ومعانيها لا صورها — قال تعالى : « إن الإنسان خلق هلوعا . إذا مسه الشر جزوعا ، وإذا مسه الخير منوعا ، إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون » — وقال تعالى : « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » .

ثامنا — زن أعمال تلاميذك بالقسطاس المستقيم ، وأعط كلا حقه ، حتى يعرفوا منك العدل ، فيخضعوا لك ، فانك ورث الأنبياء — وقد قال تعالى : « ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات ، وأنزلنا معهم الكتاب والميزان » — وقال : « فتقبل الخراصون » — وقال إن تتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا » — فزن أعمال كل تلميذ وأعطه كل ما يستحقه من الثواب أو العقاب ، حتى يعتقد هو وغيره استحقاقه لما أصابه

محمد حسن الفقى